اجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم يستكملهما لم يبيوا فى منازل الكاملين
او استدلال بالنشاة الاولى على امكان النشاة الثانية التى بنوا الطمع على فرضها فرضا
مستحيلا عندهم بعد ردعهم عنه فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا القادرون
على ان نبدل خيرا منهم اى نهلكهم وناتى بخلق امثل منهم او نعطى محمدا بدلكم من هو خير
منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين عن ارادتنا فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون مر الكلام عليه فى اخر والطور يوم يخرجون
من الاجداث سراعا مسرعين جمع سريع كانهم الى نصب منصوب للعبادة او علم
يوفضون يسرعون وقرا ابن عامر وحفص نصب بالضم على انه تخفيف نصب او جمع خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة مر تفسيره ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون فى الدنيا
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سال سايل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون

سورة نوح عليه السلام مكية وايها تسع او ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر بان انذر اى بالانذار او بان قلنا له انذر ويجوز ان
تكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرى بغير ان على ارادة القول قومك من
قبل ان ياتيهم عذاب اليم اى عذاب الاخرة او الطوفان قال يا قوم انى لكم نذير
مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون مر تفسير نظيره فى الشعرا وفى ان
يحتمل الوجهان يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه
فلا يواخذكم به فى الاخرة ويوخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان
والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذى قدره اذا جا على الوجه المقدر به اجلا وقيل اذا
جا الاجل الاطول لا يوخر فبادروا فى اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون لو
كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك وفيه انهم لانهماكهم فى حب الحياة الدنيا كانهم
شاكون فى الموت قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى دايما فلم يزدهم
دعاى الا فرارا عن الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعا على السببية كقوله
فزادتهم وانى كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم

ان اردنا

فى اذانهم

فى اذانهم سد وامسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا
يروني كراهة النظر الى من فرط كراهة دعوتى او لئلا اعرفهم فادعوهم والتعبير بصيغة
الطلب للمبالغة واصروا اكبوا على الكفر والمعاصى مستعار من اصر الحمار على العانة
اذا صر اذنيه واقبل عليها واستكبروا عن اتباعى استكبارا عظيما ثم انى دعوتهم
جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اى دعوتهم مرة بعد اخرى
وكرة بعد اولى على اى وجه امكننى وثم لتفاوت الوجوه فان الجهار اغلظ من الاسرار
والجمع بينهما اغلظ من الافراد او لتراخى بعضها عن بعض وجهارا نصب على المصدر
لانه احد نوعى الدعا او صفة مصدر محذوف بمعنى دعا جهارا اى مجاهرا به او الحال
فيكون بمعنى مجاهرا فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر انه كان غفارا
للتايبين وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كنا على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف
يقبلنا ويلطف بنا من عصيناه فامرهم بما يجب معاصيهم ويجلب اليهم المنح ولذلك
وعدهم عليه ما هو اوقع فى قلوبهم وقيل لما طالت دعوته وتمادى اصرارهم حبس الله
عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسايهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما
كانوا عليه بقوله يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ولذلك شرع الاستغفار فى الاستسقا
والسما يحتمل المظلة والسحاب والمدرار كثير الدرور ويستوى فى هذا البنا المذكر
والمونث والمراد بالجنات البساتين ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تاملون له توقيرا
اى تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونون على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم ولله بيان
للموقر ولو تاخر لكان صلة للوقار او لا تعتقدون له عظمة فتخافون عصيانه وانما
عبر عن الاعتقاد بالرجا التابع لادنى الظن مبالغة وقد خلقكم اطوارا حال مقررة
للانكار من حيث انها موجبة للرجا فانه خلقهم اطوارا اى تارات اذ خلقهم اولا عناصر
ثم مركبات تغذى الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما
ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى
انه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع ذلك ما يويده من ايات الافاق فقال الم
تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا اى فى السموات

Copyright © King Saud University